العرب
السبت 2019/11/16
السنة 42 العدد 11530

خلاف داخل التحالف الدولي بشأن استعادة أسرى داعش من سوريا

واشنطن تضغط على شركائها لاستقبال مواطنيهم من مقاتلي التنظيم

تحاول واشنطن الضغط أكثر على حلفائها في التحالف الدولي لمواجهة تنظيم داعش، خاصة الأوروبيين منهم، من أجل استعادة مواطنيهم من أسرى التنظيم في سوريا. وعلى الرغم من استجابة ألمانيا للمطالب الأميركية إلا أن الحليف الفرنسي وعدة دول أخرى ما زالت مترددة بشأن استقبال مواطنيها وتدفع باتجاه محاكمتهم على الأراضي التي أسروا فيها.

قنابل موقوتة

واشنطن – مارست الولايات المتحدة ضغوطا على الدول المشاركة في التحالف ضد تنظيم الدولة الإسلامية للموافقة على استقبال مواطنيها المرحّلين من مقاتلي التنظيم، لكن رغم الإجماع على خطورة المشكلة، لا تزال هناك خلافات بشأن الأمر.

واجتمع وزراء خارجية الدول الأعضاء في التحالف العالمي ضد الدولة الإسلامية في واشنطن لمناقشة الخطوة المقبلة في مواجهة التنظيم المتشدّد الذي قُتل زعيمه أبوبكر البغدادي الشهر الماضي في غارة أميركية شمال غرب سوريا.

وخسر تنظيم الدولة الإسلامية كل الأراضي تقريبا التي سيطر عليها في سوريا والعراق لكنه ما زال يشكّل تهديدا أمنيا في سوريا وخارجها.

وما زال نحو عشرة آلاف من أعضاء التنظيم وعشرات الآلاف من أفراد أسرهم محتجزين في مخيمات في شمال شرق سوريا تحرسها قوات كردية سورية متحالفة مع الولايات المتحدة.

وقال ناثان سيلز المنسق الأميركي لمكافحة الإرهاب في إفادة صحافية في وزارة الخارجية الأميركية "يجب ألّا يتوقع أحد أن تحل الولايات المتحدة أو أي طرف آخر تلك المشكلة نيابة عنهم... لدينا جميعا مسؤولية مشتركة لضمان عدم تمكن مقاتلي داعش من العودة إلى ميدان المعركة ولمنع داعش من إلهام جيل تال من الإرهابيين أو دفعهم نحو التطرف".

أنجيلا ميركل

سنضمن ألا يشكل أنصار داعش المرحّلون إلى ألمانيا أي خطر

وتريد الولايات المتحدة عودة المقاتلين المتشدّدين إلى دولهم للمثول للمحاكمة أو إعادة التأهيل، لكن أوروبا لا تريد أن تحاكم مواطنيها الأعضاء بالدولة الإسلامية على أراضيها بسبب صعوبات جمع الأدلة التي تدينهم وخشيتها من خطر شنّهم هجمات على أراضيها.

وحذر سيلز الدول من سيولة الوضع في سوريا بما يعني احتمال فرار مقاتلي الدولة الإسلامية المحتجزين في مخيمات شمال شرق سوريا.

كلنا نعلم أن الأمور هناك قد تتغير في طرفة عين". وتابع بالقول "كان ثمة بعض الاختلاف في الرأي حول ما إذا كان ينبغي إعادتهم إلى أوطانهم أو ما إذا كان ينبغي أن تنظر الدول في المسألة وتفكر أكثر في تفاصيلها. ولكن بغضّ النظر عن هذه المسألة، يعترف الجميع أن هذه مشكلة كبيرة وبخاصة إذا أصبح الوضع في الشمال الشرقي أكثر تعقيدا أو أقل أمانا من الآن".

وفي تصريحات للصحافيين بعد الاجتماع، كرّر وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان موقف بلاده بأن المقاتلين "يجب إحالتهم للعدالة بأقرب ما يمكن بسبب الجرائم التي اقترفوها" في إشارة إلى عدم الرغبة في إعادتهم إلى بلادهم.

وذكرت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أن السلطات الألمانية ستضمن ألا يشكل الإسلاميون وأنصار تنظيم داعش المشتبه بهم، الذين ترحلهم تركيا حاليا إلى ألمانيا، أي خطر.

وقالت ميركل في برلين، الجمعة، إن هؤلاء الأفراد سيجري إدراجهم في مركز مكافحة الإرهاب المشترك بين السلطات الاتحادية والولايات وإخضاعهم لتقييم أمني، وأضافت "سيُجرى بناء على ذلك بالطبع ضمان ألّا يشكل هؤلاء الأفراد خطرا".

وأشارت ميركل إلى أن هذه هي نفس الإجراءات المتبعة أيضا مع الأفراد المقيمين هنا، موضحة أنه يتم تطبيق الآلية الاعتيادية عند رصد أي مخاطر أمنية.

وكانت أنقرة رحّلت الخميس، إلى ألمانيا أسرة ألمانية-عراقية من سبعة أفراد. وتُحسب هذه الأسرة على الأوساط السلفية في مدينة هيلدسهايم الألمانية، ووصفتهم وزارة الداخلية التركية بأنهم "مقاتلون إرهابيون أجانب".

وهذه المرة الأولى التي يعود فيها إسلاميون مسلحون ألمان إلى موطنهم بهذه الطريقة، حيث عاد عشرات من أنصار داعش الألمان خلال الأعوام الماضية بطرقهم الخاصة، وتمت محاكمة الكثير منهم بعد ذلك.

ولا يوجد في ألمانيا أوامر اعتقال ضد أفراد هذه الأسرة بتهمة ممارسة أنشطة إسلامية متطرفة. ويقبع أحد أفراد الأسرة (55 عاما) حاليا في السجن الاحتياطي للاشتباه في التحايل.

وقال الممثل الأميركي الخاص لسوريا جيم جيفري إنه يوجد "خلاف في الرأي" بين الدول الأعضاء في التحالف الذي يقاتل تنظيم الدولة الإسلامية يتعلق بما إذا كان ينبغي للدول الأصلية لمسلحي التنظيم استلام مواطنيها المحتجزين.

وأضاف جيفري في مؤتمر صحافي على هامش اجتماع أعضاء التحالف في واشنطن "يوجد خلاف في الرأي بشأن ما إذا كان ينبغي تسليمهم أم ستبحث تلك الدول أمرا ما وتدرسه بمزيد من التفصيل. لكن جرى الإقرار بأن هذه مشكلة كبرى".

وحث وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الدول الأعضاء في التحالف الذي يقاتل تنظيم الدولة الإسلامية على استعادة المتشدّدين الأجانب وتعزيز التمويل للمساعدة في إعادة بناء البنية التحتية في العراق وسوريا التي تضررت بشدة بسبب الصراع المستمر منذ 2014.

وقال بومبيو في كلمة ألقاها خلال افتتاح اجتماع لوزراء خارجية الدول الأعضاء في التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية "يتعين على أعضاء التحالف استعادة آلاف المقاتلين الإرهابيين الأجانب المحتجزين ومحاسبتهم على الأعمال الوحشية التي ارتكبوها".

وكان مسؤول رفيع في الخارجية الأميركية قال منذ أيام إن وجود نحو عشرة آلاف من مقاتلي تنظيم داعش وعائلاتهم في مخيمات بشمال شرق سوريا يمثل تهديدا أمنيا كبيراً، حتى وإن كانت قوات سوريا الديمقراطية قادرة تماماً على تأمينهم.

ونقلت وكالة رويترز عن المسؤول الأميركي، الذي لم تسمه، قوله للصحافيين، "إن هذا ليس وضعاً آمناً، إنه قنبلة موقوته أن يكون لديك الجزء الأكبر من 10 آلاف محتجز كثير منهم مقاتلون أجانب".

ودعا الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، منتصف الشهر الماضي، الدول الأوروبية لاستعادة مواطنيها المنتسبين لتنظيم داعش، الذين جرى اعتقالهم واحتجازهم في سجون بسوريا.

وكانت القوات الكردية أعلنت في مارس الماضي القضاء على التنظيم بعد تجريده من مناطق سيطرته في بلدة الباغوز في ريف دير الزور، إثر معارك بدعم من التحالف الدولي بقيادة واشنطن.

وتحتجز قوات سوريا الديمقراطية آلاف المعتقلين من مقاتلي داعش في سجونها شمال شرقي سوريا، إضافة إلى عائلاتهم في مخيم الهول شرقي الحسكة، والذي يضم نحو 71 ألف شخص من جنسيات مختلفة من عائلات التنظيم.

تركيا ترحّل داعشيا أميركيا

أنقرة – أكد وزير الداخلية التركي سليمان صويلو أن بلاده رحلت أخيرًا إلى الولايات المتحدة مشتبهًا به ينتمي إلى تنظيم داعش الإرهابي، تقطعت به السبل لمدة خمسة أيام في منطقة عازلة على الحدود اليونانية التركية.

وقال صويلو للصحافيين الجمعة "تم ترحيل الأميركي الذي تقطعت به السبل بين اليونان وحدودنا، على متن طائرة من إسطنبول إلى أميركا منذ فترة وجيزة"، فيما لم يكشف صويلو عن الولاية أو المدينة الأميركية التي تم ترحيل الرجل إليها.

وكان الرجل، الذي عرّفته وسائل الإعلام التركية بأن اسمه محمد درويش وأنه مواطن أميركي من أصل أردني، هو أول مقاتل أجنبي مزعوم ينتمي لداعش تم ترحيله الاثنين، عندما بدأت تركيا عمليات إعادة الدواعش إلى أوطانهم.

وتم نقله إلى نقطة تفتيش على الحدود التركية في أدرنة، شمال غربي البلاد، لكن اليونان منعته من الدخول، ثم أُعيد مشياً على الأقدام إلى تركيا التي رفضت قبوله.

وحول إعلانه القبض على أحد الأسماء المقربة من زعيم داعش أبوبكر البغدادي، قال صويلو "يمكننا الحديث عن إرهابي نفذ تفجيرات كبيرة في تركيا وأوروبا، وتستمر عملية استجوابه".

إيقاف محتجّين خلال فتح الطرقات في لبنان

بيروت - أوقف الجيش اللبناني، الجمعة، 20 محتجًا بسبب قيامهم بإقفال الطرقات في الأيام الماضية وتعرضهم للعسكريين خلال قيامهم بفتح الطرقات، وأطلق سراح تسعة منهم، بينما أحال أربعة منهم إلى الشرطة العسكرية لتورطهم بمخالفات أخرى.

وقال بيان صادر عن قيادة الجيش اللبناني إنه "تم إخلاء سبيل تسعة منهم، والإبقاء على سبعة أشخاص رهن التحقيق بناءً على إشارة القضاء المختص، وأحيل أربعة منهم بينهم سوري على الشرطة العسكرية بعدما ثبت تورطهم بمخالفات أخرى".

وتمكن الجيش اللبناني من فتح الطرقات في غالبية المناطق اللبنانية، وفتحت المدارس والجامعات أبوابها في مناطق عدة، فيما بقيت مقفلة في غيرها.

ويطالب المحتجون بتشكيل حكومة إنقاذ من التكنوقراط، وإجراء انتخابات نيابية مبكرة وخفض سن الاقتراع إلى 18 عاماً ومعالجة الأوضاع الاقتصادية واسترداد الأموال المنهوبة ومحاسبة الفاسدين ويؤكدون على استمرار تحركهم حتى تحقيق المطالب.

وتجمع العشرات من المتظاهرين، الجمعة، أمام مبنى قصر العدل في بيروت للمطالبة بإطلاق سراح محتجين تم إيقافهم عند جسر الرينغ في بيروت.

بوادر انفراج سياسي في لبنان بعد الإعلان عن توافقات بشأن رئيس حكومة تكنوقراط يطالب بها المحتجّون

هدوء حذر في غزة لا يحجب المخاوف من نسف اتفاق التهدئة الهشّ

غزة - ساد هدوء حذر قطاع غزة الجمعة، بعد ليلة شهدت تبادلا لإطلاق النار بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني بعد اتفاق هش للتهدئة دخل حيز التنفيذ الخميس، فقصفت الطائرات الإسرائيلية ليل الجمعة أهدافاً لحركة الجهاد الإسلامي ردّا على صواريخ أطلقت من القطاع.

وجرح فلسطينيان في القصف الإسرائيلي الذي استهدف فجر الجمعة مواقع لحركة الجهاد الإسلامي، حسبما أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية التابعة لحركة حماس في القطاع. وبحسب الوزارة، تم نقل الجريحين إلى مستشفى في جنوب القطاع المحاصر.

ودان الجيش الإسرائيلي في بيان "انتهاك وقف إطلاق النار والصواريخ التي أطلقت" ضد إسرائيل، مؤكدا أنه "مستعد لمواصلة التحرك طالما أن ذلك ضروري ضدّ أي محاولة للمساس بالمدنيين الإسرائيليين".

وكان الجيش الإسرائيلي أعلن أنه قصف مجددا أهدافا لحركة الجهاد الاسلامي الجمعة في غزة في تطور يهدد اتفاق التهدئة. واندلعت المواجهات بعد اغتيال إسرائيل، فجر الثلاثاء، القيادي العسكري البارز في حركة الجهاد الإسلامي بهاء أبوالعطا، فردّت حركة الجهاد بإطلاق الصواريخ في اتجاه إسرائيل، مطلقة على مدار الأيام الثلاثة للتصعيد 450 صاروخا.

ورد الطيران الإسرائيلي بشن عشرات الغارات الجوية التي استهدفت خصوصا مواقع للجهاد. وأسفر التصعيد بين الجانبين عن مقتل 34 فلسطينيا وجرح أكثر من مئة آخرين.

وجاء اتفاق التهدئة بعد جهود بذلتها مصر والأمم المتحدة لمنع تصعيد أخطر بين الجانبين.

وفي قطاع غزة المحاصر حيث يعيش نحو مليوني نسمة في ظل حصار مستمر منذ أكثر من عقد، رحب كثير من السكان بعودة الهدوء النسبي، وبدا آخرون مشككين في الالتزام بالاتفاق.وألغت حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة "مسيرات العودة" التي تتنظم كل جمعة، لضمان الحفاظ على التهدئة. ومذّاك، قتل 311 فلسطينياً على الأقل بنيران إسرائيلية، فيما قتل ثمانية إسرائيليين.

ولم تكن حركة حماس في مرمى نيران إسرائيل خلال التصعيد كما أنها لم تنضم إلى القتال. ويرى محللون أن ذلك مرده إلى رغبتها في الحفاظ على التهدئة مع إسرائيل.